**3/ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:**

**الخلفية التاريخية للنظرية:**

ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الاعلام في السبعينيات من القرن الماضي، وكان ذلك عندما قام صاحبا كتاب نظريات وسائل الاعلام ومؤسسا نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام وهما: "ديفلير وساندرا بول روكيتش" بملأ الفراغ الذي خلفته نظريات الاتصال السابقة، فكان منهج المؤلفان منهج النظام الاجتماعي العريض لتحليل تأثير وسائل الاعلام واقتراحهما هو الاندماج بين الجمهور ووسائل الاعلام والنظام الاجتماعي فكانت البداية الأولى لهذه النظرية.

**مفهوم النظرية:**

يرى باحثو هذه النظرية أن هناك اعتمادا متبادلا بين الاعلام الجماهيري والنظام الاجتماعي الذي ينشأ فيه. ومن جانب آخر نجد أن تحديد الدور الاجتماعي لوسائل الاعلام وكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاعلام تأتي بعلاقات الاعتماد المتبادل بين وسائل الاعلام والنظم الاجتماعية الأخرى، فالفرد لا يستطيع السيطرة على نشر الرسائل الاعلامية المختلفة لأنه يجب الاخذ بعين الاعتبار علاقة وسائل الاعلام كنظام قائم مع النظم الاخرى فهنا يحدد ما ينشر وما لا ينشر.

وكما يوحي اسم النظرية فإن العلاقة الرئيسية التي تحكمها هي علاقة الاعتماد بين وسائل الاعلام والنظام الاجتماعي والجمهور وقد تكون هذه العلاقات مع نظم وسائل الاعلام جميعها أو أحد أجزائها مثل: الصحف، المجلات، التلفزيون، السينما، ...الخ.

**افتراضات النظرية:**

* أن تأثير وسائل الاعلام يتراوح بين القوة والضعف تبعا للظروف المحيطة والخبرات السابقة.
* نظام وسائل الاعلام جزء من النسق الاجتماعي للمجتمع ولهذا النظام علاقة بالأفراد والجماعات.
* استخدام وسائل الاعلام لا يحدث بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي الذي يكون فيه الجمهور ووسائل الاتصال.
* تفاعل واستخدام الجمهور لوسائل الاعلام يتأثر بتعلم الفرد من المجتمع ومن وسائل الاتصال.

**ركائز النظرية:**

تشترط النظرية شرطين أساسيين حتى يكون هناك اعتماد متبادل بين الجمهور ووسائل الاعلام وهوما: الأهداف والمصادر.

1. الاهداف: إذا قامت وسائل الاعلام بتحقيق وظائف مهمة للمجتمع زاد اعتماد المجتمع على وسائل الاعلام وأصبح الجمهور أكثر اعتمادا عليها لأنها تحقق له إشباع حاجاته المختلفة.
2. المصادر: تعتبر وسائل الاعلام وسيلة يسعى إليها الأفراد والجماعات لتحقيق أهدافهم فهي مصدرهم في ذلك. وتتحكم وسائل الاعلام في ثلاثة أمور مهمة، وهي: (جمع المعلومات، تنسيق المعلومات، نشر المعلومات وتوزيعها بصورة جماهيرية).

**آثار الاعتماد على وسائل الاعلام:**

مؤسسا النظرية "ساندرا بول روكيتش وملفين ديفلير" رصدا مجموعة من النتائج والآثار عند اعتماد الأفراد على وسائل الاعلام وتم تقسيم هذه الآثار إلى ثلاث فئات أساسية:

1. **الاثار المعرفية:**

المعلومات التي تقدمها وسائل الاعلام تؤثر معرفيا على الجمهور وهناك العديد من الجوانب التي تؤثر من خلالها وسائل الاعلام هنا كتكوين الاتجاهات، ترتيب الاولويات، توسيع المعتقدات أو الغموض (إذا قمت وسائل الاعلام معلومات ناقصة حول حدث معين مثلا)...الخ.

1. **الاثار الوجدانية:**

يرى منظرا هذه النظرية أن لوسائل الاعلام تأثير على الوجدان ومن الاثار المتوقعة لها: الفتور العاطفي، الخوف والقلق، الدعم المعنوي، الاغتراب ...الخ.

1. **الاثار السلوكية:**

حصر ديلفير وروكيتش الاثار السلوكية الناجمة عن الاعتماد على وسائل الاعلام في سلوكين أساسيين وهوما: التنشيط (القيام بأعمال معينة نتيجة اتخاذ مواقف بعد متابعة الاعلام) والخمول (الخذول وتجنب القيام بعمل معين بعد تغطية اعلامية تدفع الفرد إلى الملل).